في قول النبي ع م وفي دعوي احد بمحض لحصل العلم بصدقه اى صدق رسول الله
لموجب العادة لانها عادة احد طرق العلم كالحس ولا يقدح في ذلك
العلم اى العلم القطعي امكان تكون المعجزة من غير الله تع او كونها معجزة لا لغرض
التصديق اى لا يكون غرض الله تعالي من تلك المعجزة التصديق للرسول او
كونها اى المعجزة لتصديق الكاذب اضافة التصديق الى الكاذب اضافة المصدر
الى المفعول الى غير ذلك من الاحتمالات العقلية التي لا تنافي العلم القطعي كما
لا يقدح في العلم الضروري الحسي بحرارة النار امكان عدم الحرارة للنار
بمعنى انها حارة لو قدر عدمها اى حرارة لم يلزم فيه محال اعلم ان العلم القطعي
اما عقلي نحو الكل اعظم من الجزء واما عادي نحو النار محرقة وامكان خلافه
قادح في الاول لا الثاني بل وقوع خلافه بخرق العادة لا يقدح فيه كنار
نمرود كانت بردا على ابراهيم ع م ولم يقدح ذلك في القطع بان كل نار
حارة واول الانبياء آدم ع م وآخرهم محمد ع م اما نبوة آدم فبالكتاب الدال على
انه قد امر ونهي مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو اى الامر والنهي بالوحي
لا غير اى لا بالنبي وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل من البعض يكون
كفرا واما نبوة محمد ع م فلانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما دعوي النبوة فقد علم
بالتواتر واما اظهار المعجزة فلوجهين احدهما انه اظهر كلام الله تع وتحدى به
اى بكلام الله البلغاء مع كمال بلاغتهم فعجز واى البلغاء عن المعارضة باقصر
سورة منه اى من كلام الله تع مع تهالكهم اى مع شدة حرصهم على ذلك اى على
المعارضة حتى خاطروا اى اوقعوا بمهجتهم واعرضوا عن المعارضة بالحروف
اى الاتيان بالمثل الى المقارعة اى المنازعة بالسيوف ولم ينقل عن احد منهم
مع توفر الدواعي الاتيان فاعل لم ينقل بما يدانيه اى بما يقاربه اى كلام الله تع فدل

على ذلك اى المذكور من المعجزة والاعراض وعدم النقل قطعا على انه اى القرآن
من عند الله وعلم به اى بكون القرآن من عند الله تع صدق دعوى النبوة
علما عاديا لا يقدح فيه اى في العلم العادي بشيء من الاحتمالات العقلية على ما
هو شان ساير العلوم العادية كعلمنا الموت عقيب القتل لانا علمنا بان الله
تعالي يخلق الموت عقيب القتل وان كان عدم الخلق ممكنا في نفسه اعلم ان اعجاز
القرآن ببلاغته نظري لا يعلم الا بطريقين احدهما كمال البلاغة وهو للبلغاء
سليقيا اى طبيعيا اوكسبيا والثاني عجز البلغاء عن المعارضة وهو لعامة
الناس فقوله فعجزوا عن المعارضة تنوير لكليهما واشارة الى الاول وفضل القرآن
على ساير المعجزات بقاؤه ابد الدهر مع بيانه من المعارف ما هو سعادة الدارين
وثانيهما انه نقل عنه اى عن النبي ع م من الامور الخارقة بيان لما فيما بلغ مقدمه
عليه للعادة ما بلغ القدر المشترك منه والضمير عايد الى ما فيما بلغ اعني ظهور المعجزة
اي القدر المشترك من الامور الخارقة هو ظهور المعجزة حد التواتر مفعول
بلغ وان كانت تفاصيلها اى الامور آحادا كشجاعة علي رضي الله عنه وجود
حاتم بكسر التاء ان كان كل واحد منها خبرا واحدا لم يبلغ حد التواتر
لكن القدر المشترك في كل واحد منها بلغ حد التواتر وهي مذكورة في كتب
السير وقد يستدل ارباب البصاير على نبوته بوجهين احدهما ما تواتر من
احواله اى احوال النبي ع م قبل النبوة قيل ما تواتر قبل النبوة ليس بمعجزة
عندهم لتقدمه على دعوي النبوة فذكره لدلالته على النبوة لا يكون معجزة
وحال الدعوة وبعد تمامها اى الدعوة واخلاقه المعظمة واحكامه المحكمة واقدامه
حيث تحجم الابطال جمع بطل وهو الشجاع ووثوقه بعصمة الله تع في جميع
الاحوال وثباته على حاله لدى الاهوال بحيث لم يجد اعداؤه مع شدة عداوتهم

إعجاز